

غريب الحديث لابن قتيبة

سلطاناً يَطأُ الناسَ عَقْبَهُ أَي : يتبعونه ويمشون وراءه أو بَأَنَّهُ يكون ذا مال فيتبعه الناسَ لِمَالِهِ ومن هذا المعنى قول الشاعر : " من الرجز " عَهْدِي بِقَيْسٍ وَهِيَ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ ... لَا يَطْأُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ

يريد : عهدي بهم وهم قادة يتبعهم الناسَ وليسوا أتباعاً يَطْأُونَ بِأَقْدَامِهِمْ عَلَى أَقْدَامِ قَوْمٍ تَقْدَسَ مَوَهُم . ويقال في هذا المعنى : هم يَخْصِفُونَ أَقْدَامَهُمْ بِأَقْدَامِهِمْ أَي : يُطَبِّقُونَهَا عَلَيْهَا وذكر أعرابي قوماً أَغَارُوا عَلَيْهِمْ فقال : احْتَذُوا كُلَّ جُمَالِيَّةٍ عَيْرَانَةٍ فَمَا زَالُوا يَخْصِفُونَ أَخْفَافَ الْمِطْدَاءِ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ حَتَّى أَدْرَكَوهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ فُجَعَلٍ فَأَجْعَلُوا الْمُرَانَةَ أَرْشِيَّةَ الْمَوْتِ فَاسْتَقَوْا بِهَا أَرْوَاحَهُمْ .

قولهم : يَخْصِفُونَ أَخْفَافَ الْمِطْيِ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ يريد : انهم قد ركبوا الابل وجَنَبُوا الْخَيْلَ وَارَاءَهُمْ . فالخيل تخصف أخفاف الابل بحوافرها أَي تُطَبِّقُهَا عَلَيْهَا . و منه يقال : خَصَفَتْ نَعْلِي إِذَا أَطَبَقَتْ عَلَيْهَا رُقْعَةً .

والمُرَّان : الرماح وتقديرها : " فُجَعَال " من المَرَانَةِ وَهِيَ اللَّائِي